علي التصديرية وقوله لين جاتهم الخ اخبار عنهم من الله لا حكاية لقولهم والا لقيل لين جاتنا الخ اه ابو حيان
اي غاية اجتهادهم فيها الخ اشار به الى ان جهد مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف
اه شيخنا بما اقترحوا اي طلبوا وعبارة الخازن قال محمد بن كعب القرظي والكلبي قال النفر من قريش
يا محمد انك تخبرنا ان موسى كان له عصى يضرب بها الحجر فتنفجر منه اثنتي عشرة عينا وتخبرنا
ان عيسى كان يحيي الموتى بآية حتى نصدقك ونؤمن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي شي تحبون قالوا تجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا بعض موتانا نسأله عنك أحق
ما تقول ام باطل وارنا الملائكة يشهدون لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت
ما تقولون اتصدقونني قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك اجمعين وسأل المسلمون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعل يدعو الله عز وجل ان يجعل الصفا ذهبا فجاء جبريل فقال له ما شئت
ان شئت اصبح ذهبا ولكن ان لم يصدقوك لنعذبنهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يتوب تائبهم فانزل الله عز وجل واقسموا بالله جهد
ايمانهم يعني وحلفوا بالله جهد ايمانهم يعني اوكد ما قدروا عليه من الايمان واشدها
قال الكلبي ومقاتل اذا حلف الرجل بالله فهو جهد يمينه اه ليؤمنن بها اي وليس غرضهم
بذلك الا التهكم وعدم الاعتداد بما شاهدوا من الآيات اه ابو السعود قل انما
الآيات عند الله اي امرها في حكمه وقضائه لا تتعلق بها قدرة احد بوجه من الوجوه حتى
يمكنني ان اتصدى لاستنزالها اه ابو السعود وما يشعركم اي يعلمكم اي
واي شي يعلمكم بايمانهم اي لا تعلمون ذلك فما استفهامية مبتدأ وجملة يشعركم
خبرها والكاف مفعول اول والثاني محذوف قدره بقوله بايمانهم واشار بقوله اي
انتم لا الى ان الاستفهام انكاري وقوله انها الخ مستانف في جواب سؤال نشا من
الجملة قبله كانه قيل ما يشعرنا ما حالهم اذا جاءت فقيل من جانب الله تعالى انها اذا جاءت
الخ وهو مع ذلك بمنزلة التعليل للنفي المستفاد من الاستفهام وهذا كله على قراءة
كسر ان اه شيخنا وفي السمين قوله وما يشعركم ما استفهامية مبتدأ والجملة
بعدها خبر وفاعل يشعركم يعود عليها وهو يتعدى لاثنين الاول ضمير الخطاب
والثاني محذوف اي واي شي يعلمكم ايمانهم اذا جاءتهم الآيات التي اقترحوها
وقرا العامة انها بفتح الهمزة وابن كثير وابو عمرو وابو بكر بخلاف عنه بكسرها فاما قراءة

الكسر

الكسر فاستجودها الخليل وغيره لان معناها استيناف اخبار بعدم ايمان من طبع
على قلبه ولو جاءتهم كل آية واما قراءة الفتح فقد وجهها الناس على اوجه اظهرها انها
بمعنى لعل حكى الخليل ائت السوق انك تشتري لنا منه شيئا اي لعلك وهذا من
كلام العرب كما حكاه الخليل شاهد على كون ان بمعنى لعل ويدل على ذلك انها
في مصحف ابي وقراءته وما ادراكم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون ونقل عنه وما
يشعركم لعلها اذا جاءت ورجحوا ذلك بان لعل قد كثر ورودها في مثل هذا
التركيب كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله يزكى
الثاني ان تكون لا مزيدة وهذا راي الفراء وشيخه قال ومثله وما
منعك الا تسجد اي ان تسجد فيكون التقدير وما يشعركم انها
اذا جاءت يؤمنون والمعنى على هذا انها لو جاءت لم يؤمنوا الثالث
ان ما حرف نفي يعني انه نفى شعورهم بذلك وعلى هذا فيطلب
يشعركم فاعل فقيل هو ضمير الله تعالى اضمر للدلالة عليه اه وهذا
كلام مستانف من جهته تعالى لبيان الحكمة الداعية الى ما اشعر به
الجواب السابق من عدم مجيء الآيات حسبما طلب به المسلمون قطعا ومع
النبي اه ابو السعود اي انتم لا تدرون ذلك اشار به الى انه استفهام
انكاري لكن لا على ان مرجع الانكار هو وقوع المشعر به بل هو نفس الاشعار
مع تحقق المشعر به في نفسه اي اي شيء يعلمكم انها اذا جاءت الخ
اه ابو السعود وفي قراءة الخ لو اخر هذا عن قوله وفي اخرى الخ لكان احب
لانه لا يعبر بالتاء الا من يقرا ان بالفتح والحاصل ان القراءات ثلاث لا اربعة
كما وهم بعضهم كسر ان وفتحها معهما الياء في لا يؤمنون وفتحها ويجوز
معها الياء والتاء وهذا في القراءات السبعية وقوله خطابا للكفار اي
في التاء والكاف في يشعركم قال خطابهم في الموضعين واما على قراءة الياء فيكون
الخطاب في يشعركم للمؤمنين اه شيخنا او معموله ما قبلها اي على انها
المفعول الثاني ولا زائدة اي وما يشعركم ايمانهم اي لا تعلمونه اذ هم
فلا حذف وعلى هذه القراءة مع هذا التوجيه بخلاف كونها بمعنى لعل وبخلاف

Copyright © King Saud University